Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأن عمته من فوق هامته شنف من التبن محمول على جمل

وقد روى الفتى هذا البيت لأخيه وأصحابه فتضاحكوا وتذاكروا شعر الشيخ وتناشدوا بعضه ، وروى الفتى إلى البيت السابق بيتا آخر ليس أقل منه طرافة وظرفًا ، وهو مطلع قصيدة قالها الشيخ رحمه الله فى رثاء بعض العلماء وهو :

خطب جليل بعد موتك يا نبى فقد الأئمة كالإمام المغربى

وقد روى المصريون جميعا عن الشيخ بعد ذلك العهد بأعوام طوال بيتاً آخر لم ينسه ظرفاؤهم بعدُ ، وقد سار فيهم كما تسير الأمثال وهو :

إنا مع الأمرا والوفد والوزرا على وفاق له فى القلب تأييد

وكان الفتى ربما جادل الشيخ فأطال الجدل ، وقد أسرف الجدال مرة فى الطول حتى تأخر الدرس عن إبانة ، وتصايح الطلاب من جوانب المسجد الحسينى بالشيخ أن حسبك فقد نفد الفول . فأجابهم الشيخ فى غنائه الظريف : لا والله لا نقوم حتى يقتنع هذا المجنون . ولم يكن بد للمجنون من أن يقتنع ، فقد كان هو أيضًا حريصًا على أن يدرك الفول قبل أن ينفد .

وكان درس البلاغة أثيرًا عند الفتى ، لا لما كان يحصل فيه من علم ، فقد مضى منذ وقت طويل إقبال الفتى على الدروس فى الأزهر لتحصيل العلم ، وإنما كان يقدم عليه أداءً للواجب وقطعًا للوقت والتماسًا للفكاهة ، ولأن الشيخ – نضر الله وجهه – كان سمح النفس رضى الخلق مخلصًا فى درسه للعلم وللطلاب . ولأنه بعد ذلك كان يكلف نفسه فى الفهم والإفهام جهدًا عظيمًا وعناءً ثقيلا .. وكان إذا بلغ منه الجهد رفه على نفسه بهذه الجملة يوجهها إلى طلابه بين حين وحين فى لهجة منياوية عذبة مضحكة « فاهمين يا سيادى ؟ » ..

وكان إذا انتصف الدرس أشفق على نفسه وعلى الطلاب فقطع القراءة والتفسير